

التبيان في تفسير القرآن

(338) لما رأني خلق المموه * براق أصلا الجبين الاجله (1) والصلد الذي لا ينبت شيئا

من الارض لانه كالحجر الصلد، والصلد: البخيل وصد الزند صلودا إذا لم يور نارا وفرس صلود: إذا أبطأ عرقه. وقدر صلود إذا أبطأ عليها. وأصل الباب ملاة في صلابة ويقال صلد يصلد صلدا فهو صلد. وقوله: (وا لا يهدي القوم الكافرين) معناه أنه لا يهديهم إلى طريق الجنة على وجه الانابة لهم ويحتمل لا يهديهم بمعنى لا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال المهتدين من المؤمنين، لان أعمالهم لا يقع على وجه بها المدح. قوله تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) (265) آية. القراءة: قرأ عاصم وابن عامر بربوة - بفتح الراء - الباكون بضمها. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (أكلها) باسكان الكاف الباكون بالثقل، المعنى: وهذا مثل ضربه الله لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله أي طلبا لرضاه. وقوله: " وتثبيتا من أنفسهم " بقوة اليقين والبصيرة في الدين في قول ابن زيد، والسدي، وأبي صالح والشعبي. الثاني - قال الحسن ومجاهد: معناه أنهم يتثبتون أين يضعون صدقاتهم. والثالث - قال أبو علي: معناه توطينا لنفوسهم على الثبوت على طاعة الله واعتراض على قول مجاهد بأنه لم يقل تثبيتا. وهذا ليس بشئ لانه لا يجوز أن يقول القائل يثبتوا أنفسهم تثبيتا إذا كانوا كذلك فهم لا يتثبتون أين يضعون

" 1 ديوانه: 165 من قصيدة مرا الاستشهاد ببعض أبياتها في 1: 28 - 304